بيوت للرهبان يخرج إليها النصارى فى بعض أعيادهم . ومعنى هذه اللفظة اليونانية الكوخ الصغير .

وأشهر المواضع التى عرفت بالأكيراح هو دير حنة بالحيرة الذى وصفه أبو نواس فى موضعين ، قال :

دع البساتين من ورد وتفاح
واعدل هديت إلى ذات الأكيراح
اعدل إلى نفر دقت شخوصهم من العبادة إلا نضو أشباح
يكررون نواقيساً مرجعة على الزبور بامساء واصباح
تنأى بسمعك عن صوت تكرهه
فلست تسمع فيه صوت فلاح
إلا الدراسة للانجيل فى كتب ذكر المسيح بابلاج وإفصاح
يا طيبه وعتيق الراح تحفتهم
بكل نوع من الطاسات رحراح
يسقيكها مدمج الخصرين ذو هيف
أخو مدارع صوف فوق أمساح[1]

ويصف فى موضع آخر من شعره رهبانه ورواهبه ، وكيف أصبحوا أنضاء من العبادة :

يا دير حنة من ذات الأكيراح
من يصح عنك فإنى لست بالصاح
رأيت فيك ظباء لا قرون لها يلعبن منا بألباب وأرواح
دع التشاغل باللذات يا صاح من العكوف على الريحان والراح
واعدل إلى فتية ذابت نفوسهم من العبادة تحف الجسم أطلاح
لم يبق فيهم لرائيهم إذا حصلوا خلاف ما خوفوه غير أشباح
تلقى بها كل محفو مفارقه من الدهان، عليه سحق أمساح
لا يدلفون إلى ماء بآنية إلا اغترافاً من القدران بالراح

والغريب أن ناشر مسالك الأبصار يقول إن الأكيراح : بلد نزه كثير البساتين والرياض والمياه[2] .

والصحيح ما أثبتناه من أن الأكيراح هى بيوت صغيرة تشبه القبة يسكنها راهب واحد إذا لم يستطع الحصول على قلية .

(بغداد) شكرى محمود أحمد
مدرس العربية بدار المعلمين الابتدائية

(١) ديوان أبى نواس طبعة آصاف ص ٢٦١ .
(٢) مسالك الأبصار ص ٣١٤ .

خواطر مسجوعة :

فلسفة الفـــأس . . .

قال صاحبى : هل ذكرت الفأس فى كتابك ، وعطفت عليها بآدابك ؟ قلت : نعم وصفتها ، وأنصفتها . فاسمع أيها الصاحب الرشيد ، ما تريد :

الفأس فى تكوينها لا تزيد ، عن قطعة من حديد ؛ رُكِّبت فى غصن تمرد بعد لين ، وتجرد بعد تزيين . هذه فى تكوينها هى الفأس ، أداة البأس ؛ فإن لم يدل صنعها على المهارة ، فإن وراءها روح جبارة ؛ تردّ الشظف إن عدا ، وتصد السغب إن اعتدى ...

رأيت حامل الفأس فى الصباح ، كجندى شاكى السلاح ؛ يُذِل بطش العيش ببطش شديد ، ويفُلّ بأس البؤس ببأس الحديد ؛ فقلت مخ بخ أيها الإنسان ، هكذا العزة تصان ! وبهذا الفأس يتحطم اليأس ! سر فى طريقك غير ملوم فلن يثنيك عن الحرية غشوم ! وواصل الكد فى إمعان ، وابحث عن الرزق فى اطمئنان ؛ غير مسحور بكذب الآمال ، ولا مأسور بذهب الأغلال ، فإن فأسك أمضى فى النفقة ، من السيف فى الصمصمة ؛ وأسرع فى فى الإجابة ، من القلم فى الكتابة ؛ فلو حكمت بأنها أعز من حسام الكمىّ ، وأغلى من يراع العبقرى ، لكنت فى حكمك صائباً ، ولم تك كاذباً !

والفأس فى يدك أيها الزارع ، كالمبضع فى يد الطبيب البارع ؛ لها رهبة السلاح ، وعليها سمة الإصلاح ، تعمل حدها فى الأرض ، فتنشق كثافتها ، وتستأصل آفتها . وتمهد السبيل الماء . وتعد الحقل للنماء ...

وحسب الفأس شرفاً أنها تؤنى نائلها ، وتحمل حاملها ؛ بل تحنو على من يحنو عليها ؛ وتعز من يلتجئ إليها ؛ فترحه من المن ، وتقيه سوء الظن ؛ وتدرّبه بطول الركوع على الخضوع لله ، وتهون عليه ما تعقد من أسباب الحياه !

عامر بدر